القيق يرفض عرضاً بإبعاده خارج فلسطين

31

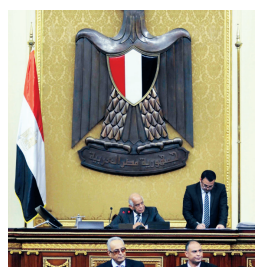

برلمان مصر يبحث بند سحب الثقة من الرئيس

31

حكومة لبنان تتمسك بالإجماع العربي

27

البرتغال تستقبل المزيد من اللاجئين

32

25 | البيان

عالم واحد

www.albayan.ae

AlBayanNews | albayanonline | AlBayanNews | AlBayanNews

الثلاثاء
العدد 13033

14 جمادى الأولى 1437 هـ
23 فبراير 2016م

السعودية تُحبط محاولات حوثية للتسلل إلى نجران وتقتل 18 متمرداً

الشرعية تُطهر مواقع جديدة في الجوف باتجاه صعدة

قوات الجيش والمقاومة تواصل الزحف نحو محافظة صعدة

صنعاء ـ البيان

تواصل قوات الجيش الوطني المسنودة بالمقاومة الشعبية الزحف من محافظة الجوف التي طهرت فيها مواقع جديدة نحو محافظة صعدة المعقل الرئيسي للانقلابين الذين تكبدوا خسائر فادحة من مقاتليهم منهم ثلاثة من القادة في شرق صنعاء مع قصف مقاتلات التحالف مواقع المتمردين في العاصمة ومحيطها، بينما تمكنت القوات السعودية، من القضاء على عدد من عناصر مليشيات الحوثي وصالح، حاولت التسلل إلى الأراضي السعودية عبر الحدود المشتركة مع اليمن إلى نجران.

وحسب مصادر ميدانية فإن مديرية الغيل جنوب محافظة الجوف شهدت اشتباكات عنيفة، بين قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية من جهة، والانقلابيين من جهة أخرى، حيث تواصل قوات الشرعية التقدم وتطهير مواقع جديدة جوار بيت بن لعور الشريف بمديرية الغيل، جنوب المحافظة.

وفي مديرية خب والشعف المجاورة لمحافظة صعدة قتل ثمانية من الانقلابيين في مواجهات مع الجيش الوطني الذي يواصل زحفه نحو محافظة صعدة وتطهير ما تبقى من جيوب الانقلابيين في المديرية وخصوصا في منطقة عرق أبو داعر شرق وادي خب.

■ مقاتلو الشرعية على شاحنات في جبهة القتال بفرضة نهم شرق صنعاء | إي.بي.إيه

إسناد جوي

وأوضحت المقاومة أن طيران التحالف العربي واصل إسناد قوات الجيش حيث استهدف آليات عسكرية لمليشيات الانقلابيين في منطقة العرضي بمديرية الغيل. كما شنت مقاتلات التحالف عدة غارات على مواقع للمسلحين الحوثيين والقوات الموالية للرئيس المخلوع في مديرية صرواح أطراف محافظة مأرب مع محافظة صنعاء.

وذكرت المقاومة أن الغارات استهدفت مواقع وآليات للمتمردين في جبل هيلان شمال صرواح، حيث تدور معارك بين قوات الجيش الوطني والمقاومة من جهة والانقلابيين من جهة أخرى. كما قصفت مقاتلات التحالف معسكر القوات الخاصة في منطقة الصباحة غرب العاصمة صنعاء.

وشنت مقاتلات التحالف أيضا سلسلة من الغارات على مواقع الانقلابيين في مديرية نهم شرق العاصمة وبالذات في منطقتي الحمرة وبران. كما قصفت طائرات التحالف العربي، امس، معسكر القوات الخاصة في منطقة الصباحة غربي صنعاء، كما استهدفت من جديد معسكر الصمع في مديرية أرحب شمالي العاصمة.

قتلى الانقلابيين

وأفادت مصادر المقاومة أن القيادي في صفوف الانقلابيين علي هادي رعدان قتل ومعه ثلاثة من مرافقيه في المعارك الدائرة مع الجيش الوطني والمقاومة بجبهة نهم محافظة صنعاء. إذ يعد رعدان أحد القيادات الكبيرة لمليشيات الحوثي وينتمي إلى مديرية حرف سفيان محافظة عمران. ووفق مصادر المقاومة فان اثنين من القادة الميدانيين لمليشيا الحوثي وهما أبوبشير ويدعى بشير الشهواني، وأبو عبدالله ويدعى يحيى القعود، وكلاهما من منطقة سفيان عمران يقودان مجاميع من مقاتلي الحوثي في جبهة نهم لا يزال مصيرهما مجهولاً منذ أن استعادت قوات الجيش الوطني والمقاومة فرضة نهم ومعسكرها خلال الأيام القليلة الماضية.

الحدود السعودية

من جهة أخرى تمكنت القوات السعودية، أمس، من القضاء على عدد من عناصر مليشيات الحوثي وصالح، حاولت التسلل إلى الأراضي السعودية عبر الحدود المشتركة مع اليمن. وذكرت قناة «الإخبارية» السعودية أنه تم القضاء على 18 حوثياً في منطقة نجران. وأشارت إلى أن الحوثيين حاولوا التسلل عبر قطاعي سقام والخضراء.

30 قتيلاً من المتمردين باشتباكات عنيفة في تعز

ترتيبات عاجلة لنقل الحالات الطارئة إلى مستشفيات الخرطوم

تعز ـ صلاح قعشة والوكالات

شهدت الجبهات الداخلية الشرقية، والغربية، والشمالية لمدينة تعز، اشتباكات عنيفة لليوم الثالث على التوالي، مخلفة أكثر من 30 قتيلاً وعدداً من الجرحى، إضافة إلى تدمير آليات عسكرية وأسلحة.

وأكد مصدر محلي لـ «البيان»، حدوث مواجهات عنيفة في الجبهة الغربية من المدينة، تمكنت قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية خلالها من تكبيد الميليشيات الانقلابية خسائر بشرية وصلت الى نحو 20 قتيلاً اضافة الى عدد من الجرحى.

وأضاف المصدر، أن القوات الشرعية استهدفت مدرعة في جبهة القصر، شرقاً، بقذيفة هاون أدت الى تدميرها، اضافة الى تدمير سيارة التوجيه المعنوي للميليشيا في جبهة ثعبات.

مواجهات شرسة

في الأثناء، قال الناطق الرسمي باسم المجلس الأعلى للمقاومة بمحافظة تعز العقيد منصور الحساني، إن قوات الجيش والمقاومة الشعبية، خاضت مواجهات شرسة مع الميليشيات الانقلابية في الجبهة الشمالية، وتمكنت من تطهير بنايتين وقنص خمسة عناصر متمردة.

وبحسب المصدر، لاتزال قوات الشرعية، تخوض مواجهات شرسة في جبهة الاقروض، مديرية صبر الموادم، ادت الى مقتل عنصر من المقاومة وجريحين بينما قتل خمسة من الميليشيات.

قصف عشوائي

وقصفت ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح أحياء سكنية من مواقع تمركزها المحيطة بالمدينة بالمدافع الثقيلة والدبابات، كما قصفت بصواريخ الكاتيوشا مناطق الضباب والمسراخ وحيفان، ادت الى مقتل شخص وجرح 12 من السكان.

■ مقاتلو المقاومة يعيدون تذخير أسلحتهم على جبهة القتال في تعز | تصوير: أحمد الباشا

نقل جرحى

من جهة اخرى كشف محافظ تعز، علي المعمري عن ترتيبات تجرى حالياً لنقل الجرحى والحالات الطارئة إلى العاصمة السودانية الخرطوم وبصورة عاجلة بعد أن تم التنسيق بين الحكومة ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الذي تكفل بعلاج الجرحى بالمدينة الطبية السودانية، كما ستتولى قطر تأثيث عدد من مستشفيات المدينة.

وأوضح نقيب الأطباء اليمنيين رئيس لجنة الإغاثة الطبية في محافظة تعز الدكتور صادق الشجاع أن جرحى تعز بلغوا 11 ألفاً و600 جريح، منهم 450 جريحاً بحاجة لتدخل سريع، ونقل إلى مستشفيات متخصصة خارج البلاد، غالبيتهم بحاجة لجراحة طبية عاجلة. وقال «أبلغنا قبل أيام من المحافظ بإرسال كشف بـ200 جريح ليتم نقلهم إلى المدينة الطبية في السودان».

اغتيال قائد محور أبين ومسؤول أمني في عدن

هادي: عمليات الاغتيال لن تزيد اليمنيين إلا ثباتاً ووحدة ومرتكبي هذه الجرائم ستطالهم يد العدالة

صنعاء ـ البيان

اغتال مسلحون مجهولون قائد محور أبين اللواء الركن عبدربه حسين بمحافظة عدن أمس ومرافقه كما قتل في الهجوم نائب مدير جهاز الأمن السياسي في مديرية المنصورة العقيد جعبل أمراس، في حين اكد الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي ان عملية الاغتيال هذه لن تزيد اليمنيين إلا ثباتا ووحدة، وان مرتكبي هذه الجرائم ستطالهم يد العدالة طال الزمن أم قصر.

في هجوم هو الأحدث ضمن سلسلة حوادث أمنية تشهدها مدينة عدن تستهدف الأمن والاستقرار في المحافظات المحررة. وقالت مصادر محلية ان مجهولين اطلقوا النار من سلاح متوسط نوع دوشكا وبنادق رشاشة على سيارة قائد اللواء 115 وقائد محور أبين أثناء مروره بسيارته في حي الممدارة بعد مغادرته منزله في حي الشيخ عثمان حيث قتل ومعه احد مرافقيه، كما قتل نائب مدير جهاز الأمن السياسي في مديرية المنصورة العقيد جعبل أمراس بنفس الهجوم.

فئة ضالة

في الأثناء أكد الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي في برقيتي تعزية إلى أسرتي قائد جبهة أبين ونائب مدير جهاز الأمن السياسي في مديرية المنصورة، أن هذا العمل الإجرامي الجبان يهدف إلى نشر الفساد في الأرض، وبث الرعب في أوساط أبناء المجتمع اليمني المسالم التائق للعيش الكريم والحرية والعدالة المتساوية في ظل الدولة الاتحادية.

وحدة الصف

وأضاف إن مثل هذه الأعمال الدنيئة لن تزيد أبناء الشعب اليمني ومؤسساته الأمنية والعسكرية والمدنية إلا ثباتاً ووحدة في الصف، ووقوفاً في وجه الإرهاب والإرهابيين.

وأشار إلى أن مرتكبي هذه الجرائم ستطالهم يد العدالة طال الزمن أم قصر.

الحوثيون يراقبون القيادات الموالية لصالح في صنعاء خوفاً من «خيانتهم»

صنعاء ـ الوكالات

شددت المليشيات الحوثية من مراقبتها لتحركات القيادات العسكرية والأمنية الموالية للرئيس المخلوع علي صالح داخل العاصمة صنعاء خشية خيانة، خاصة أن هذه المليشيات أصيبت بحالة من الهلع والتخبط نتيجة الضربات القوية التي وجهتها لهم المقاومة والجيش الوطني التي تقترب من صنعاء.

وقال مسؤول أمني رفيع إن المليشيات الحوثية شددت من مراقبتها لتحركات القيادات العسكرية والأمنية الموالية للرئيس للمخلوع داخل صنعاء خشية خيانة تطعنها من الداخل. وأضاف: إن مليشيات الحوثي استحدثت نقاط تفتيش من أتباعها بالقرب من نقاط سابقة كانت تتبع قوات الأمن الخاصة والحرس الجمهوري الموالية لصالح.

وأكد أن عشرات الحواجز الأمنية استحدثتها المليشيات في كل مداخل العاصمة، بعد ورود أنباء عن إرسال صالح لوفد عسكري وأمني إلى مسقط لإجراء مفاوضات لتسليم صنعاء دون قتال.

وفي السياق أطلق شقيق زعيم جماعة الحوثي عبدالخالق الحوثي، في منشور له على صفحته على صفحة التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، تهديدا صريحا لصالح بالتصفية الجسدية إذا ما فكر في «خيانة جماعته والانقلاب على التحالف القائم بينهما».

دعم

اليزيدي يشيد بجهود الهلال الأحمر الإماراتي في إعادة تأهيل عدن

أشاد مدير عام مديرية البريقة بمحافظة عدن هاني اليزيدي بجهود الهلال الأحمر الإماراتي في تأهيل المحافظة وإعادة الحياة اليها.

وأكد اليزيدي أن الهلال الأحمر الإماراتي أبدت استعدادها في رفد معهد فقم المهني بالمديرية بالتجهيزات الفنية والتقنية لما من شأنه تشغيل المعهد المتوقف منذ إنشائه في العام 2004.

وخلال لقائه أمس مدير مكتب التعليم الفني والتدريب المهني بالمديرية الخضر عبدالكريم، وإدارة المعهد لمناقشة تجهيز المعهد، اشاد اليزيدي بجهود الهلال الأحمر الإماراتي من خلال تأهيل وصيانة عدد من المرافق التعليمية والصحية والكهرباء والمياه وكافة المرافق في المحافظة. كما استمع إلى شرح مفصل عن احتياجات ومتطلبات المعهد من التجهيزات الفنية والتقنية في مختلف المجالات.

وأشار مدير عام المديرية على أهمية المعهد في تدريب وتأهيل الشباب والاستفادة من خبراتهم. عدن - سبأنت

دلائل

عملات إيرانية بحوزة المتمردين في تعز

■ عملة إيرانية يعرضها أحد رجال المقاومة في تعز | من المصدر

كشفت عناصر المقاومة الشعبية بمحافظة تعز، أول من أمس، وجود عملات إيرانية بحوزة أحد الفارين من عناصر الحوثي.

ونشر ناشطون على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» صوراً للعملات الإيرانية التي عثروا عليها بحوزة أحد الفارين من عناصر الحوثيين في مديرية المسراخ جنوب تعز.

وتنفي الميليشيات وجود علاقات تربط بينهم وبين إيران التي تسعى إلى زعزعة الأمن في البلاد العربية. تعز ـ الوكالات

هادي: الانقلابيون لم يلتزموا بأي تعهدات منذ إشراكهم في الحوار الوطني

جولة محادثات السلام منتصف مارس

صنعاء ـ البيان

قال مسؤول رفيع في الحكومة اليمنية إن جولة جديدة من محادثات السلام ستعقد في منتصف شهر مارس المقبل وسط تأكيدات من الدول الكبرى على التزام الانقلابيين بالإفراج عن المعتقلين وفتح طرق الإمدادات الإغاثية إلى مدينة تعز، في حين اكد الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي أن الانقلابيين لم يلتزموا بأي تعهدات قطعوها منذ إشراكهم في مؤتمر الحوار لوطني وحتى اليوم.

وأكد المسؤول لـ«البيان» أن الاتصالات الجارية مع المبعوث الدولي الخاص باليمن اسماعيل ولد الشيخ احمد وسفراء الدول الكبرى تعمل باتجاه عقد الجولة المقبلة من المحادثات على أن يرافقها هدنة تتولى لجنة التهدئة العسكرية الإشراف على الالتزام بها ورصد أي خرق لها على أن يلتزم الانقلابيون لمتطلبات إجراءات بناء الثقة وأهمها الإفراج عن وزير الدفاع محمود الصبيحي والمعتقلين العسكريين والسياسيين ورفع الحصار المفروض على مدينة تعز.

وطبقا لما ذكره المسؤول اليمني فإن الجولة ستناقش آلية تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي حصراً، وبالذات ما يتعلق بالانسحاب من المدن وضمانات استلامها وعدم السماح بأي فراغ أمني قد تستغله العناصر الإرهابية ومن ثم الحديث عن التسوية السياسية وفقاً لمخرجات مؤتمر الحوار الوطني والمبادرة الخليجية.

■ هادي خلال لقائه ماثيو تولر في الرياض | سبأنت

عدم التزام

إلى ذلك أكد الرئيس عبدربه منصور هادي خلال استقباله السفير الأميركي لدى اليمن ماثيو تولر إن الانقلابيين لم يلتزموا بأي تعهدات قطعوها منذ إشراكهم في مؤتمر الحوار لوطني وحتى اليوم.

و خلال اللقاء تمت مناقشة عدد من القضايا التي تهم البلدين، والتطورات السياسية والعسكرية على الساحة اليمنية وما تسببت به ميليشيا الحوثي وصالح الانقلابية من مآس إنسانية ودمار واسع ومحاصرة المدن ومنع وصول الإمدادات الطبية والإغاثة الإنسانية للسكان.

ولفت هادي إلى همجية الميليشيات الانقلابية وعدم التزامها بكل التعهدات والوعود التي قطعتها على نفسها.. مشيراً إلى أن التجارب القريبة والبعيدة شاهدة على ذلك منذ استيعابهم كمكون في إطار مؤتمر الحوار الوطني لينقلبوا على مخرجاته بالتحالف مع الرئيس السابق لتنفيذ اجندات خارجية.

رفض

رفضت الحكومة اليمنية، مقترحاً تقدم به ناشطون لتسليم صنعاء إلى طرف ثالث يتعارف عليه اليمنيون بـ«الرماديون» لعدم وضوح توجههم السياسي.

وقال وزير الخارجية عبدالملك المخلافي، إنه لا يوجد طرف محايد حالياً، وإن الشعب انقسم إلى مؤيدين للشرعية وموالين للتمرد. ووفقاً لتقارير صحفية سعودية نشرت امس أشار المخلافي إلى أنه ليس أمام الانقلابيين سوى تسليم السلطة للحكومة الشرعية. وكالات

انطلاق مؤتمر الدوحة لبحث الأزمة الإنسانية في اليمن

عبد الرقيب فتح: حجم الاحتياجات الراهنة 2.4 مليار دولار

الدوحة ـ سبأنت

انطلق أمس في العاصمة القطرية الدوحة مؤتمر خاص حول الأزمة الإنسانية في اليمن تحت شعار «الأزمة الإنسانية في اليمن وتحديات وآفاق الاستجابة الإنسانية» بمشاركة 90 منظمة إنسانية إقليمية ودولية وما يزيد على 150 خبيرا ومتخصصا في المجالات الإغاثية لبحث الأزمة الإنسانية في اليمن.

وأكد وزير الإدارة المحلية رئيس اللجنة العليا للإغاثة عبدالرقيب فتح أن المؤتمر يؤسس لأول مرة لقاعدة بيانات واضحة وعملية إغاثية في اليمن تقوم على أسس علمية ميدانية.. مشيراً الى أن هناك مسحا شاملا أجري في 12 محافظة يمنية من أصل 22 محافظة لتحديد الاحتياجات وآليات العمل الميداني.

تنسيق

وقال فتح إن «هذا المؤتمر يؤسس لخطوة حقيقية لعملية التنسيق بين كل الشركاء من خلال مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، أو جمعية قطر الخيرية أو جمعيات الهلال الأحمر في دول مجلس التعاون وغيرها من المنظمات والمؤسسات الإنسانية».

وأوضح فتح أن هذا المؤتمر يرتكز على أربع خطط رئيسية هي خطة اللجنة العليا للإغاثة التابعة للحكومة اليمنية، وخطة مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، وخطة جمعية قطر الخيرية، وخطة مكتب الأمم المتحدة(الاوتشا).

احتياجات

ولفت الوزير الى أن حجم الاحتياجات خلال الفترة الراهنة قدرها اصحاب المبادرة في هذا المؤتمر بنحو مليارين و400 ألف دولار. مشيراً إلى أن هذه الأرقام تقوم على التقديرات فقط وقد تكون كافية لإعادة الحياة وليس لتأسيس حياة طبيعية لأن الحرب مستمرة وآثارها مدمرة.

ودعا وزير الإدارة المحلية رئيس اللجنة العليا للإغاثة الدول والمنظمات إلى خطة متكاملة على المديين المتوسط والطويل لإغاثة الشعب اليمني وإعادة تأهيل المرافق الخدمية.

7/3

قال وزير الإدارة المحلية رئيس اللجنة العليا للإغاثة عبدالرقيب فتح إن اجتماعا مقررا عقده في السابع من مارس المقبل سيؤسس لمكتب تنسيق وتنظيم الأعمال الإغاثية في اليمن، وستطلق خلاله خطة متكاملة موحدة لدول مجلس التعاون لدعم اليمن في المجالات المختلفة.

زعماء القبائل رفضوا التعامل مع الحوثيين كسلطة فعلية

مأرب.. قصة محافظة قارعت الانقلابيين

مأرب ـ محمد الشبيري

كرس نظام الرئيس اليمني المخلوع علي عبدالله صالح صورة نمطية عن محافظة مأرب، شرقي البلاد، ولعبت وسائل إعلامه دوراً محورياً في إلصاق تهم التخريب والتخلف بأبناء واحدة من أهم المحافظات النفطية والغازية.

كان نظام المخلوع يصف مأرب، الجوف، وشبوة بأنها «محور الشر»، وسعى إلى تهميشها على مستوى التنمية أو ما يتعلق بالتمثيل السياسي، فلم يعين على مدى ثلاثة عقود من حكمه، وزيراً من مأرب، رغم أن الأنظمة في العالم تمنح مناطق الثروات امتيازات نظير ما تقدمه للاقتصاد القومي من موارد.

المحافظة ذات الشارع الواحد، كما يحلو للبعض تسميتها، وقفت بقوة ضد مشروع الانقلاب الذي أداره ونفذه تحالف المخلوع والحوثي، وهي اليوم شبه محررة بالكامل، في انتظار أن تحصل على ما حُرمت منه طوال حكم المخلوع.

مأرب تحتضن حقول نفط وغاز، إضافة إلى وجود المحطة الرئيسية لتوليد الطاقة الكهربائية في اليمن، وهي تتكفل برفد ميزانية البلاد اقتصادياً، لكنها مع ذلك عانت الإهمال والتهميش، ورغم ذلك لا تكاد تجد كلية، مدرسة نموذجية، أو مستشفى حديثاً، وتفتقر للكثير من الخدمات الأساسية التي يفترض توفيرها في منطقة نفطية، بحجم مأرب.

نظام المخلوع ومأرب

سعى نظام الرئيس المخلوع علي عبدالله صالح إلى تكريس صورة نمطية عن سكان مأرب باعتبارهم «بدو»، وأذكى فيهم روح الثأر والرجعية، ساعدته عوامل عديدة لها علاقة بالبيئة الصحراوية وحب الترحال والعصبيات التي لا تزال متجذرة لدى البعض.

في السنوات الأخيرة، استطاع بعض أبناء مأرب، الالتحاق بالجامعات، فيما حالف الحظ البعض الآخر، وهم قليل، في الحصول على منح دراسية إلى الخارج، ومثّل ذلك نقلة نوعية في تلك المناطق ليصبح هؤلاء صوت مأرب المنادي بحقوقها ورفع التهميش عنها.

ثورة 11 فبراير

سارع شباب مأرب إلى ساحات الاعتصام في صنعاء، وبرز كثيرون منهم في النشاط الثوري المناوئ لحكم المخلوع صالح. وفي مأرب، مركز المحافظة، نصب الشباب مخيماً في قلب المدينة وبدأوا يمارسون نشاطاً سلمياً تمثّل بالاعتصام أمام بوابة المحافظة، وإقامة المهرجانات الجماهيرية، وهي صورة لم يكن نظام صالح يود إظهارها، وهو الذي دأب على تصوير أبناء مأرب باعتبارهم قبائل لا تجيد إلا السلاح والقتل، وقطع الطرقات.

عيون الانقلابيين نحو مأرب

منذ أن سيطر مسلحو الحوثي والقوات الموالية للرئيس المخلوع علي عبدالله صالح على العاصمة اليمنية صنعاء أواخر سبتمبر من العام 2014، كانت مأرب، المدينة الواقعة شرقي البلاد، إحدى أهم المناطق التي يسعون لإحكام قبضتهم عليها، كونها تمثّل ثقلاً اجتماعياً واقتصادياً كبيراً لأي سلطة حاكمة لليمن.

اتجهت أنظار الانقلابيين صوب مأرب، وزجّوا بأعداد بشرية هائلة، وعتاد كبير، طمعاً في هدفين اثنين أولهما أن يُسكت صوت القبائل هناك، وثانيهما ضمان موارد اقتصادية تكفي للخسائر التي سيتكبدونها في حروبهم المستقبلية في عدة مناطق.

على مدى شهور مضت بعد انقلابهم على السلطة وسيطرتهم على عاصمة البلاد، كان زعيم الانقلابيين عبدالملك الحوثي يتحدث عن مأرب بوصفها «منبع الإرهاب»، ويتذرع بأن رجاله قدموا إلى مأرب من أجل مقارعة «القاعدة» والقضاء على المتطرفين.

استطاعت القبائل بإمكانيات متواضعة أن تكسب الرهان، وفتحت مخيماتها ومواقعها للإعلام المحلي والأجنبي، ونقلت الفضائيات على الهواء مباشرة لقاءات مع زعماء القبائل، أكدوا خلالها أنهم ضد الإرهاب بشقيه «الحوثي» و«القاعدي» وأنهم يدافعون عن أرضهم وعرضهم ضد من استباح الدولة وهدم كيانها.

محاولة خلخلة الصف القَبَلي

سعى الحوثيون بكل الوسائل لخلخلة الصف القَبَلي حتى تسهل مهمة سيطرتهم على مأرب، والتقوا بمشايخ وأعيان قبائل توالي المخلوع، ووقعوا وثيقة آنذاك تُقرّ بشرعية الانقلاب واعتباره سلطة أمر واقع، لكن القبائل المناهضة للحوثي كانت قد حسمت أمرها في المواجهة، وجمعت ما تقتني من السلاح والعتاد، وراحت تبني متاريس ومواقع لمسلحيها شمال وغرب المدينة.

زعماء هذه القبائل رفضوا التوقيع على وثيقة حاول آخرون تمريرها تسمح للحوثي بالدخول باعتباره السلطة الفعلية، وأعلنت على الملأ أنها لا تعترف بشرعية الانقلاب على السلطة في صنعاء، وأنها مستعدة لحشد الآلاف للقتال حتى آخر قطرة دم، دفاعاً عن الأرض والعرض.

بدأ الحوثيون يزحفون من صنعاء، وبتواطؤ من بعض أنصار المخلوع، استطاعوا السيطرة على مديرتي مجزر شمالاً، وصرواح غرباً، بعد معارك مع بعض القبائل المناوئة لهم هناك، لكن أعينهم كانت تحدّق نحو مدينة مأرب، مركز المحافظة، ومديرية الوادي التي يتواجد بها حقول النفط والغاز والمحطة الرئيسية لتوليد الطاقة الكهربائية.

معارك المدينة

اقترب الحوثيون وحلفاؤهم من مدينة مأرب، وسهّلت مجاميع من أنصار الرئيس المخلوع دخولهم إلى مناطق السد والجفينة والفاو، وهي أراضٍ محاذية للمدينة من جهة الغرب، لكنّ المقاومة الشعبية كانت قد جهزت كتائب ودربت شبابها على أنواع السلاح ونشرتهم على تخوم المدينة بشكل دائري بحيث تتكفل كل مجموعة بسد الثغور في حدود معينة، وهكذا.

على مدى نحو نصف عام، دارت معارك شرسة بين المقاومة والحوثيين، راح ضحيتها المئات من الطرفين، لكن خسائر الحوثيين، حسب عاملين في الصليب الأحمر كانت تفوق خسائر المقاومة بكثير.

الحوثيون حوّلوا منازل السكان إلى ثكنات، وحفروا خنادق على طول أمتار في المناطق الزراعية، ودفعوا بتعزيزات كبيرة جداً، لكنهم كانوا يواجهون مقاومة شرسة قررت أن تكون أو لا تكون، واعتبرت المعركة مصيرية.

يئس الحوثيون من دخول المدينة، فراحوا يغرسون الألغام في كل شبر من الأراضي الزراعية الخصبة غربي مأرب، وهو ما دأبوا عليه في أكثر من منطقة يمنية يعارضها سكانها، ولا يزال يدفع المدنيون أرواحهم جراء تلك الألغام الأرضية التي تقدر بالآلاف.

مأرب اليوم

تحولت مأرب إلى ما يشبه غرفة العمليات المركزية لقوات الشرعية وقيادة التحالف العربي ومنها تنطلق جبهات القتال لتحرير العاصمة صنعاء، واستفادت من قربها من المنفذ الحدودي الوحيد العامل وهو منفذ الوديعة مع المملكة العربية السعودية، وعبره تمر كل ما تحتاجه جبهات القتال من غذاء وسلاح.

محافظة غنية مهملة

إعداد: أكرم أبوالهنود - غرافيك : أحمد عباس

تكمن أهمية مأرب في احتضانها حقول النفط والغاز، إضافة إلى وجود المحطة الرئيسية لتوليد الطاقة الكهربائية في اليمن، وهي تتكفل برفد ميزانية البلاد اقتصادياً، لكنها مع ذلك عانت الإهمال والتهميش.

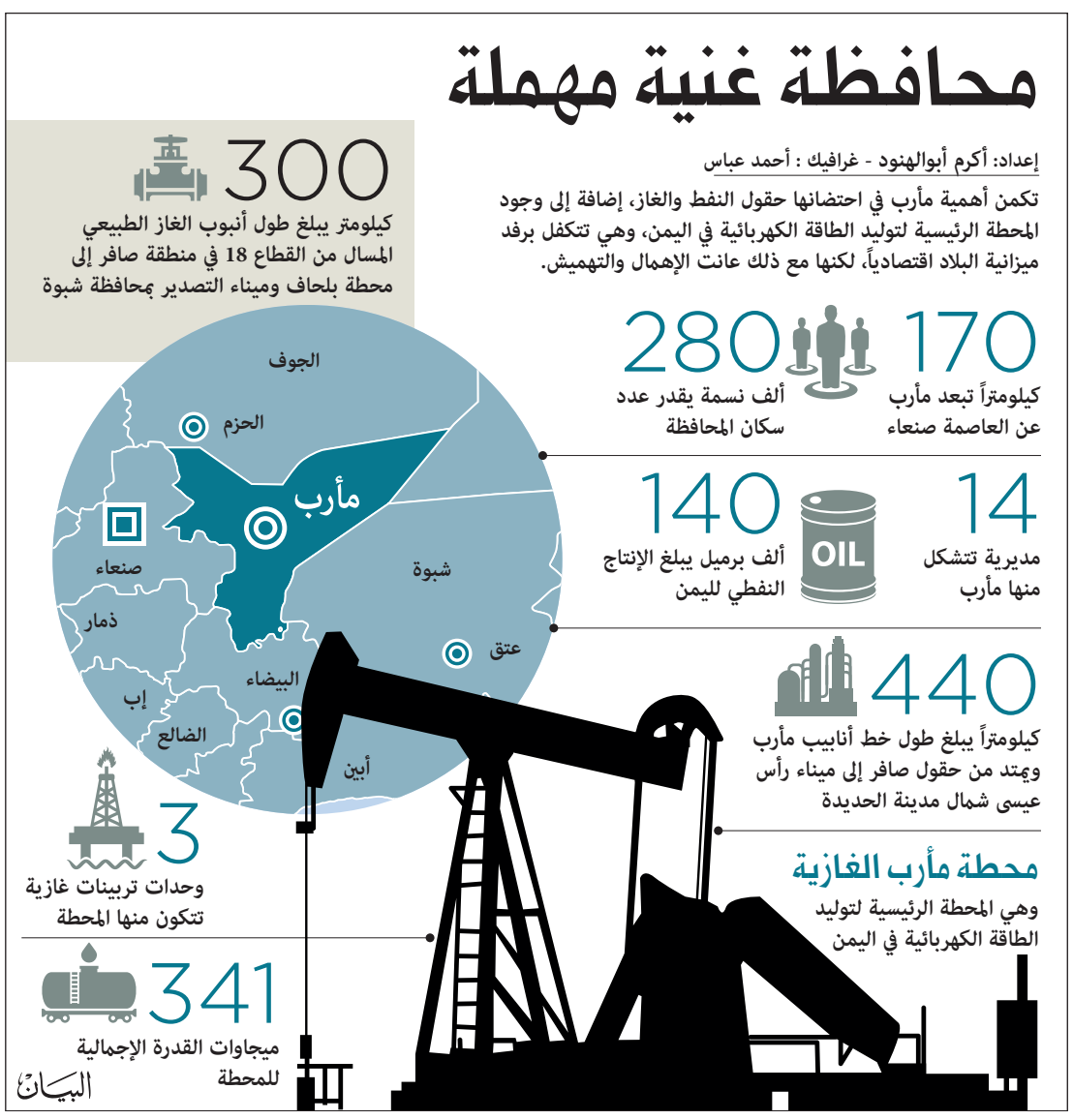

أهمية كبيرة

يولي التحالف العربي مأرب أهمية كبيرة، وهناك أحاديث عن نية دولة الإمارات العربية المتحدة لجلب شركات متخصصة لإعادة بناء مأرب وتأهيلها على المستويات كافة، تعليمية وصحية وبيئية.. الخ، وهذا يبعث الأمل لدى سكان المحافظة التي عانت طويلاً نتيجة الإهمال والتهميش والخذلان من الحكومات المتعاقبة أيام نظام المخلوع علي عبدالله صالح، على مدى ثلاثة عقود ونيف، في أن تستعيد عافيتها وتحصل، ولو على جزء يسير، من حقوقها التي منعت عنها طويلاً.